Interdisciplinary Studies in Arabic Language and Literature

Online ISSN: 3092-6955

Quranic Intertextuality in the Poetry of Abdullah bin Rawaha in Light of Julia Kristeva's Theory

"An Analytical Study of His Jihad Poems Desired in the Folds of the Battle of the Al-Khandag"

Abdollah Nourizad*[1]

[1] Visiting Professor, Department of Islamic Education, Faculty of Humanities and Sports Sciences, Gonbad Kavous University, Gonbad Kavous, Iran.

Article Info

Article type:
Research Article

Received:
27/04/2025
Accepted:
01/08/2025

ABSTRACT

Islam left a clear impact on early Islamic literature, and a study of the poetry of Abdullah ibn Rawaha reveals the signs of this influence derived from the Holy Quran. In this research, we examine the influence of the Holy Quran on his jihadi poems dedicated to the Battle of the Al-Khandag within the framework of Quranic intertextuality, based on Julia Kristeva's theory, using a descriptive and analytical approach. The result is that the phenomenon of intertextuality, as Kristeva sees it, is evident in his poetry. From the perspective of partial negation, we find a deep connection between the present and absent texts in terms of words and concepts. This means that he uses only a small amount of the same vocabulary from the Holy Quran in his poetry, while those that are similar in meaning are frequently used. Similarly, the concepts in his poetry are a continuation of the concepts of the Holy Quran. From the perspective of parallel negation, we find that he draws on meanings from the Holy Quran, preserving their original essence, and then narrating higher concepts of his own, creating a perfect harmony between these two. He did not limit himself to concepts inspired by the Quran, but rather composed poems about specific concepts without contradicting the Quranic meanings. This is the framework of total negation, as Julia Kristeva sees it. The poet utilizes in his poetry the framework of partial and parallel negation almost equally, while total negation is rare.

Keywords: *Abdullah bin Rawahah, Jihadi poetry, Battle of the Al-Khandag, Quranic intertextuality, Julia Kristeva.*

Cite this article: Nourizad, A. (2025). *Quranic Intertextuality in the Poetry of Abdullah bin Rawaha in Light of Julia Kristeva's Theory "An Analytical Study of His Jihad Poems Desired in the Folds of the Battle of the Al-Khandag"*, year2, issue1, Pp 49-68.

DOI: 10.22034/jisall.2025.535308.1087

© The Author(s).

Publisher: University of Zabol

***Corresponding Author**: Abdollah Nourizad

Address: Visiting Professor, Department of Islamic Education, Faculty of Humanities and Sports Sciences, Gonbad Kavous University, Gonbad Kavous, Iran.

E-mail: abdollahnoorizad@yahoo.com

مجلة نصف سنوية دراسات متعددة التخصصات في اللغة العربية وآدابها
الترقيم الدولي الالكترونيكي: ٦٩٥٥-٣٠٩٢

التناص القرآني في شعر عبد الله بن رواحة على ضوء نظرية جوليا كريستيفا

«دراسة تحليلية لأشعار عبد الله بن رواحة الجهادية المنشودة في ثنايا غزوة الخندق»

عبدالله نوري زاد[1*]

[1] أستاذ منتدب، قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الرياضية، جامعة كنبد كاووس، كنبد كاووس، إيران.

معلومات المقالة

نوع المادة:
مقالة محكمة

تاريخ الوصول:
١٤٤٦/١٠/١٨
تاريخ القبول:
١٤٤٧/٠١/٢٦

الملخّص

لقد ترك الإسلام في أدب صدر الإسلام وسائر شؤون الناس أثراً واضحاً، فانقلب الناس من جاهلية الجَهْلاء إلى رحاب الإسلام الوارفة. والدراسة في أشعار عبدالله بن رواحة تظهر معالم هذا التأثير الرائع في مفرداتها ومفاهيمها العالية المستنبطة من القرآن الكريم. فقمنا في هذا البحث بدراسة أثر القرآن الكريم في أشعاره الجهادية المنشودة في ثنايا غزوة بدر الخندق في إطار التناص القرآني على ضوء نظرية جوليا كريستيفا بمنهج وصفي تحليلي. بعدما أخضعنا شعره على أنماط التناص الثلاثة من النفي الجزئي والمتوازي والكلي وصلنا إلى أنَّ الشاعر يستفيد من مفردات القرآن الكريم ومفاهيمه في أشعاره حيث ظاهرة التناص بالمعنى الذي تراها جوليا كريستيفا بأركانه الثلاثة فيها واضحة. فمن منظر النفي الجزئي نجد ارتباطاً عميقاً بين نصَّي الحاضر والغائب في الألفاظ والمفاهيم، بمعنى أنَّه يستفيد من نفس مفردات القرآن الكريم قليلاً في شعره، أما ما هي قريبة منها معنىً فهي كثيرة الاستعمال. وكذلك المفاهيم في أشعاره هي استمرار لمفاهيم القرآن الكريم. ومن منظر النفي المتوازي نجد أنَّه يستلهم المعاني من القرآن الكريم ويبقي جوهرها الأصلي ثم يسرد مفاهيم عالية من عنده وأوجد وفاقاً تماماً بين هذه وتلك. ثم لم يكتف الشاعر بمفاهيم مستلهمة عن الكتاب العزيز بل ينشد أشعاراً في مفاهيم خاصة عن إيمانهم بالله بتوفيقه، ثم اقتضاء هذا الإيمان الابتلاء، ثم طلبه الفوز من الامتحان بالمغفرة استعداداً ليوم الرحيل حيث هذه المفاهيم تعبير عن حكمة الشاعر وفلسفته العميقة في حياته دون مخالفة لمعاني القرآن الكريم، وهذا هو إطار النفي الكلي كما يراها جوليا كريستيفا. فالشاعر يستفيد في شعره من إطار النفي الجزئي والمتوازي على حد سواء تقريباً، وأما النفي الكلي فقليل.

الكلمات المفتاحية: عبدالله بن رواحة، الشعر الجهادي، التناص القرآني، غزوة الخندق، جوليا كريستيفا.

الاقتباس: نوري زاد، ع. (١٤٤٧). *التناص القرآني في شعر عبد الله بن رواحة على ضوء نظرية جوليا كريستيفا «دراسة تحليلية لأشعاره الجهادية المنشودة في ثنايا غزوة الخندق»*، مقالة محكمة، السنة ٢، العدد ١، صص ٤٩-٦٨.

DOI: 10.22034/jisall.2025.535308.1087

الناشر: جامعة زابل.

حقوق التأليف والنشر © المؤلّفون.

* - البريد الإلكتروني (الكاتب المسؤول): abdollahnoorizad@yahoo.com

۱. المقدمة

مما لا شك فيه أنَّ الإسلامَ لما بزغ فجرُه واجه كثيراً من عادات ورسوم وتقاليد، فأيَّد بعضها كالعهود النبيلة والمواثيق الإنسانية الشريفة، وأصلح بعضاً آخر مثل ما يتعلق ببعض المعاملات، وألغى بعضاً آخر نحو ما يتعلق ببعض الأنكحة. وكذلك الأدب نرى أثر الإسلام فيه واضحاً، فواجه الإسلام به خير مواجهة بتأييد بعض المفاهيم العالية، وأصلح بعض الفنون والمعاني المتعلقة بها، وألغى بعض المفاهيم كالمدح المبالغ فيه أو الهجاء البعيد عن الحق والرشاد، فصار معيار الشعر من (أحسن الشعر أكذبه) حيث كان معياراً جاهيًّاً إلى (أحسن الشعر أصدقه).

فكما يرى عمر فروخ قلَّ الهجاء الفاحش والجدل العقيم على التنافسات القبلية المذمومة، وحلَّ محله التنافسات السياسية والحزبية بين حزبي الحق والباطل. وحلَّ الغزل في حلة العفة والحشمة، وخلع لباس المجون وخدش الحياء والكرامة (فروخ، ۱۹۸۴م، ج۱: ۲۵۴). ففي صدر الإسلام كثر مدح النبي (ص) وأهل بيته وأصحابه والرثاء على شهدائهم ووصف تعاليم الإسلام، وبالتالي كثرت الحكمة والدعوة إلى مكارم الأخلاق والتمسك بآداب الإسلام وكل هذا في التأثُّر من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ومن مظاهر أثر الإسلام في الأدب في صدر الإسلام استعمال المصطلحات الإسلامية الجديدة كأسماء الله الحسنى مثل الوهاب والرزَّاق والتواب، ومصطلحات مثل الرسالة والشفاعة والقيامة والملائكة ...

عن منطلق بيان المسئلة نشير إلى أنَّ للإسلام ولإعلاء كلمته رجاله، وكانوا يحتاجون إلى سلاح بمختلف أشكاله وفنونه، ومن هذه الأسلحة القتَّالة الفاصلة بين الحق والباطل سلاح الأدب والشعر، ومن هؤلاء الرجال عبدالله بن رواحة الأنصاري الشاعر القائد المناضل عن الإسلام المدافع عنه بسلاحي اللسان والسيف. فكان للإسلام أثره الواضح في عقيدته وسلوكه ومنهجه، ثم في أدبه وشعره.

نحن في هذا البحث في صدد إظهار أرقى مظاهر تأثير القرآن المجيد في شعره الجهادي واقتباساته من معاني آيات الكتاب الكريم. فالشاعر يدعو إلى ما دعا إليه القرآن الكريم ويحذِّر عما نهى عنه الكتاب العزيز وزجر، فهذه الاقتباسات والتلميحات في المضمون، وأحياناً استخدام بعض المصطلحات المتعلقة بالإسلام عقيدةً وسلكوكاً هو المسمى في الأوساط الأدبية المعاصرة بالتناص. فقمنا بالبحث عن مفاهيم القرآن الكريم من خلال أبيات الشاعر جملة بجملة ومصراعاً بمصراع على أساس ظاهرة التناص على ضوء نظرية جوليا كريستيفا. ورأينا من المناسب اختيار أشعاره الجهادية في الإطار الزمني التأريخي المحدَّد وهو غزوة الخندق دون سائر أشعاره حول المدح أو الرثاء أو الهجاء أو غير ذلك من الموضوعات لتكون دائرة البحث أكثرَ تحديداً ولكن بتكريز أعمق دراسةً وتطبيقاً وتحليلاً. وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المستعمل تقريباً في كافة الدراسات الأدبية من خلال العودة إلى المراجع والبحوث التي تعرضت لموضوع البحث، على أساس الأركان الثلاثة لنظرية جوليا كريستيفا في التناص وهي النص الغائب والنص الحاضر والروابط بين النصين في

إطار قواعدها الثلاثة في تعيين روابط نصَّي الحاضر والغائب وهي النفي الجزئي والنفي المتوازي والنفي الكلي في تأثُّر أشعار ابن رواحة من القرآن الكريم.

من الضروري الإشارة إلى قضية هامة وهي أنَّ الشاعر قد عاش زمن وحي القرآن الكريم ونزوله، فعلى الباحثِ الجدُّ في تطبيق الآيات الكريمة على الوقائع التي نزلت فيها القرآن الكريم، فمن المهم تطبيق مثلاً الأشعار المنشودة عن غزوة الخندق بالآيات المتعلقة بهذه المعركة الفاصلة، وإن لم تكن الإشارة الأدبية إلى حادثة مَّا فمن الواجب مراعات الزمن تقديماً وتأخيراً. فنحن لم نستطع إرجاع مفهوم شعر يتعلق بالعصر المكي إلى العهد المدني. ثم الشاعر قد اُستشهد في معركة مؤتة سنة ثمانية للهجرة النبوية وعاش النبي الكريم (ع) بعده سنتين تقريباً والقرآن ينزل، فمن الواجب عدم إرجاع أشعاره إلى الآيات التي نزلت بعد معركة مؤتة لأنَّ ابن رواحة ما شهد نزولها حتى يستفيد منها في أشعاره.

من منطلق ضرورة البحث والهدف جدير بالذكر أنَّ السبب في انتخاب أشعار ابن رواحة الجهادية المنشودة في ثنايا غزوة الخندق هو أنَّ قسماً كبيراً من ديوانه الصغير في مضامين الجهاد والمرابطة لكون الشاعر من أبطل المجاهدين وأبرز القادة في المعارك إذا حمي الوطيس. وأشعاره في مضمون الجهاد المنشودة في ساحات القتال والغزو يقتضي اختيار أرقى معاني الجهاد والمرابطة المستنبطة من القرآن الكريم لشحذ همم المجاهدين، ولذا رأينا من المناسب إبراز هذه العلائق الوثيقة والارتباط العميق بين نصَّي الحاضر والغائب في إطار التناص على ضوء نظرية جوليا كريستيفا. فمن منطلق ضرورة البحث نبيِّن أنَّ الشاعر أنشد أشعاره في ظلِّ نزول القرآن الكريم في كنف صاحب الرسالة (ع) مستلهماً المعاني الراقية من الكتاب العزيز، فلبيان هذه الاستنباطات الرائعة وتحليلها العميق لفظاً ومعناً ومضموناً وكشفاً للوفاق بين المفاهيم نحتاج إلى منهج علمي رصين فاخترنا منهجاً من أحسن المناهج في التناص وهو نظرية جوليا كريستيفا لاحتوائها التحليل العميق وكشف الارتباط من منظر اللفظ والمعنى وحدود الارتباط بين النصين، ليكون تحليل أشعاره على نمط علمي رصين جامع لبيان مستوى اللفظ والمعنى. وهدف البحث هو إبراز جماليات المعاني الموجودة في شعر ابن رواحة المستنبطة من الكتاب العزيز، وإظهار روائع بناء أشعاره على مفردات القرآن الكريم أو ما هي قريبة منها معنىً، ثم إبداع الشاعر في التوفيق بين هذه المعاني المستنبطة وما هي حكمة الشاعر وفلسفته في حياته بتلفيق رائع بمفردات النص الغائب على أجمل حُلَّة على أساس نظرية جوليا كريستيفا في التناص.

عن منطلق الإطار النظري للبحث نقول: إنَّ من أعلى مظاهر تأثير الإسلام في الأدب استلهام الشعراء المعاني الراقية والمفاهيم السامية من القرآن الكريم، فكانوا في شعرهم على نهج الكتاب المنزَّل، ففي المصطلحات النقدية المعاصرة تسمى هذا التأثير من نص غائبٍ ظَهَرَ أثرُه شكليَّاً أو مضموناً في نص حاضر بالتناص. يرى محمد عزَّام أنَّ (التناص تشكيل نص جديد من نصوص سابقة أو معاصرة، بحيث يغدو النص

المتناصُّ خلاصة لعدد من النصوص التي تمحي الحدود بينها، وأعيدت صياغتها بشكل جديد، بحيث لم يبق من النصوص السابقة سوى مادتها، غاب الأصل فلا يدركه إلا ذوو الخبرة والمران.) (عزَّام، ۲۰۰۱م: ۲۹).

يظهر التناص في مظهر شكلي أو خارجي من نص غائب على صورة كلية أو جزية من النص المتناص منه بأخذ جملة منه بكاملها أو بجزء منها بلغتها وبحرفيتها، وربما يكون هذا الاستخدام بتغيير أو تحوير يسير في البنية الأصلية للجملة بزيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، أو حذف أو إضافة فسمَّاه النقاد بالتناص الخارجي (مفتاح، ۱۹۹۲م: ۱۲۴)، أو المباشر (محمد شبل، ۲۰۰۹م: ۷۹)، أو الشكلي (أحمد فرج، ۲۰۰۳م: ۱۹۹).

نوع آخر منه هو التناص المضموني حيث يستنبط الشاعر مفهوماً من نص غائب فيصوغ ذاك المفهوم فكراً أو معتقداً في ذهن الشاعر فينشد شعراً على قرار هذا المفهوم المستنبط حيث يُفهم من تلميحات النص الحاضر وإشاراته (نظري، ۱۳۹۱ش: ۱۶۶)، وسمَّى النقاد هذه الظاهرة بالتناص الداخلي (مفتاح، ۱۹۹۲م: ۱۲۴)، أو غير المباشر (محمد شبل، ۲۰۰۹م: ۷۹)، أو المضموني (أحمد فرج، ۲۰۰۳م: ۱۹۹). وبعض الباحثين ينقسمون هذا النوع من التناص إلى تناص إشاري وتناص امتصاصي. والإشاري منهما هو استلهام مضمون نص مع احتفاظه بجوهر الدلالة عن طريق الإشارة المركزة بالاعتماد على لفظة واحدة أو اثنتين غالباً، أما الامتصاصي فهو استلهام مضمون النص السابق أو مغزاه وفكرته وإعادته في صياغة حلَّة جديدة من دون ذكر ألفاظ النص السابق أو مفرداته في الغالب، بل بشكل امتصاص الفكرة وتشرُّب المغزى (سليمي، ۱۳۹۱ش: ۸۸-۹۲). ومن هذا المنطلق لما أمعنَّا النظر في معنى التناص عند النقاد المعاصرين نجد أشكاله المختلفة في الأدب القديم بمسمَّيات أخرى كالاقتباس أو المعارضة أو التلميح أو التضمين أو السرقات الأدبية أو توارد الخواطر، فكل ما أشرنا إليه فهو رؤية عامة للتناص.

والتناص برزت فكرته في أواخر الستينيات من القرن العشرين، ويعود الفضل في ذلك إلى جوليا كريستيفا، الباحثة البلغارية في مقال صدرت عنها بعنوان: (الكلمة والحوار والرواية). فترى جوليا كريستيفا بـ (أنَّ النصوص عبارة عن لوحة فسيفسائية ناشئة عن الاقتباسات والتحولات الملفوضية والدلالية التي ليس النص الحاضر قيد العملية الكتابية إلا حلقة في سلسلة من الحلقات اللانهائية) (خذير، ۲۰۲۴م: ۶۹). تقول كريستيفا عن "النص": (هو لوحة فسيفسائية من النصوص التي تمثلها التناص تتسم الصلة بين هذه النصوص بالتكرار والتوزيع، أي صلة هدم وبناء. والتناص أحد ميزات النص الجوهرية لا ينفك عنها، والتي بدورها تحليل على نصوص أخرى سابقة عنها أو معاصرة لها.) (كريستيفا، ۱۹۹۷م: ۷۸). فكل نص عندها عبارة عن لوحة مزيَّنة من الاقتباسات من نصوص أخرى والمأخوذة منها (كريستيفا،۱۳۸۱ش: ۴۴). وترى الباحثة أنَّ التناص أسلوب يدخل التأريخ إلى الأسلوبية والنصوص وتفاسيرها اليتيمة المنفردة (كريستيفا، ۱۳۸۹ش: ۱۶۴).

وللتناص عند جوليا ثلاثة أركان وهي: النص الغائب، والنص الحاضر، والروابط بين نصَّي الحاضر والغائب (كريستيفا، ١٩٩٧م: ٩-١٠). ثم ترى الباحثة ثلاثة أنماط من العلاقات الناتجة عن الترابطات الواقعة بين النص الذي هو محل الدراسة والنصوص المرجعية المتمثلة في النصوص السابقة أو المعاصرة وهي:

أ. (النفي الجزئي؛ حيث يكون جزء واحد فقط من النص المرجعي منفيًّا) (كريستيفا، ١٩٩٧م: ٧٩). يرى محمد عزام أنَّ في هذه الرابطة بين نصَّي الحاضر والغائب أنَّ المؤلف يأتي في أثره بجزء يسير من المفهوم عن النص الغائب. فالنص الحاضر يكون بمثابة استمرار النص الغائب، فتكون غالباً معاني الألفاظ موافقة تماماً مع النص الغائب، ويكون الإبداع في أدنى حدِّه في النص الحاضر (عزام، ٢٠٠٥م: ١١٦).

ب. (النفي المتوازي؛ حيث يظل المعنى المنطقي للمقطعين هو نفسه، إلا أنَّ هذا لا يمنع من أن يمنح اقتباس - النص الحاضر- للنص المرجعي - أو الغائب - معنىً جديداً.) (كريستيفا، ١٩٩٧م: ٧٨). يرى خليل موسى أنَّ هذا أفضل من السابق - أي: النفي الجزئي - حيث في النفي المتوازي أنَّ النص الغائب يصير مقبولاً، ويستفيد منه المؤلف في النص الحاضر بحيث لا يتغير جوهره، وفي الواقع أنَّ المؤلف يُوجِدُ وفاقاً بين النَّصَّين (موسى، ٢٠٠٠م: ٥٥).

ج. (النفي الكلي؛ وفيه يكون المقطع الدخيل منفيًّا كليًّا، ومعنى النص المرجعي مقلوباً) (كريستيفا، ١٩٩٧م: ٧٨). ترى ليديا وعد الله أنَّ هذه الرابطة بين نصَّي الغائب والحاضر في أعلى مستوى التناص، فيحتاج القارئ إلى قراءة متأنية للكشف عن معاني النص الغائب ومفاهيمه في النص الحاضر، لأنَّ المؤلف أبدع فيه، بل خلقه من جديد، حيث المفاهيم في النص الحاضر مقلوبٌ تماماً عن النص الغائب، وهذا يكون عن غير عمد منه فيه (وعد الله، ٢٠٠٥م: ٣٧).

يهدف البحث الحالي إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- كيف يظهر التناص القرآني على أساس نظرية جوليا كريستيفا في أشعار عبدالله بن رواحة الجهادية المنشودة في ثنايا غزوة الخندق؟

- أيُّ الأنماط الثلاثة من العلاقات للتناص على وجهة نظر جوليا كريستيفا هي المستعملة غالباً في أشعاره الجهادية في هذا الإطار الزمني التأريخي المحدد؟

- كيف عامل الشاعر بمضامين الكتاب العزيز كنصٍّ غائب في شعره كنصٍّ حاضر استنباطاً، ثم تطبيقاً، ثم وفاقاً بينهما في هذا الإطار الزمني التأريخي المحدد؟

١-١. خلفية البحث

اهتم الباحثون بشعر عبدالله بن رواحة دراسةً ونقداً من جوانبه المتعددة المتعلقة بموضوع بحثنا هذا من قريب أو بعيد. فبعض الباحثين درسوا شعره في إطار أثر الإسلام بكليته في شعره، فـ "وليد قصاب" قد جمع أشعاره الجاهلية والإسلامية في كتاب سمَّاه (ديوان عبدالله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره) (۱۴۰۲ق)، وأشار إلى مضامين شعره الجاهلي والإسلامي إشارة عابرة وفق الحوادث التأريخية مع مراعاة حوادث الإنشاد للشعر زماناً ومكاناً. ثم محمد سعد الشويعر في كتابه (عبدالله بن رواحة رائد الشعر الجهاد الإسلامي، حياته ودراسة في شعره) (۱۴۰۶ق)، يقوم بدراسة الظواهر البارزة في حياة ابن رواحة من وصف شجاعته وفروسته وما أبلاه الشاعر من بلاء حسن في ميادين الجهاد والمعارك الفاصلة بين الحق والباطل. وبما أنَّ هذه الآثار لا يمتُّ بصلة لموضوع بحثنا هذا فنعرض عنها، لأنَّنا لسنا في صدد البحث عن أثر الإسلام في شعر ابن رواحة، بل في صدد دراسة أشعاره في إطار التناص القرآني على ضوء نظرية جوليا كريستيفا.

ومسعود باوان بوري في مقالته بعنوان: (مظاهر التناص الديني في شعر عبدالله بن رواحة) (۱۴۴۱ق)، يقوم بدراسة التناص القرآني والتأريخي في أشعار ابن رواحة الإسلامية. فالبحث لا يحتوي جميع أشعار الشاعر بل يبدو أنَّه انتخب بعض الأبيات والمقطوعات من شعره. ثم عادل حيدري في مقالته بعنوان: (بصمات بلاغية في المدائح النبوية في أشعار عبدالله بن رواحة الأنصاري) (۱۴۴۴ق)، يقوم بدراسة أشعار ابن رواحة المدحية فيما يتعلق أكثرها بمدح الحبيب المصطفى (ص) من منظر أنواع الفنون البلاغية وأساليب البيان والمعاني. ثم محمد فؤاد نعناع في مقالته بعنوان (التناص القرآني في شعر كعب بن مالك وعبدالله بن رواحة) (۱۴۴۴ق)، قام بدراسة التناص القرآني بأنواعه المختلفة من شكلي ومضموني و... في شعر الشاعرين، وفيما يتعلق بشعر ابن رواحة لم يأت الباحث من الأشعار المتعلقة بموضوع بحثنا هذا إلا بيتاً أو بيتين، وأشار إلى الآية المشيرة المستنبطة من مفهوم البيت بشكل كلي.

ففي كل من هذه الدراسات لم يقم باحثوها بدراسة أشعار ابن رواحة الجهادية المنشودة في ثنايا غزوة الخندق في إطار التناص القرآني على ضوء نظرية جوليا كريستيفا مع مراعاة شأن نزول الآيات الكريمة المتعلقة بأحداث المعركة الفاصلة ومدى تأثير آيات كلام الله تعالى وتبلورها في أشعاره الجهادية. ولم نجد حتى في الأبحاث التي قريبة من موضوع بحثنا تركيزاً دقيقاً مع إشارة عميقة إلى جميع المفاهيم التي جاء بها ابن رواحة في أشعاره الجهادية مشيراً إلى الآيات الكريمة في إطار التناص لا سيما على أساس فكرة جوليا كريستيفا.

۲. البحث والدراسة

۲- ۱. شعره الجهادي في غزوة الخندق

تآلف المشركون في شوال سنة خمس من الهجرة ببعض القبائل ليواجه المسلمين في عقر دارهم، فالمسلمون شرعوا في حفر خندق حول المدينة المنورة، وشاعرنا أنشد أبياتاً عن هذه القضية وقال:

تَا للهِ لولا اللهُ مَا اهتَدَينَا وَ مَا تَصَدَّقْنَا وَ لا صَلَّينَا
الكافرونَ قَد بَغَوا عَلَينَا إذا أرادُوا فِتنَةً أَبَيْنَا
إنَّا إذا صِيْحَ بنا أتينا وبالصِّياحِ عَوَّلوا علينا
فاغْفِرْ فِدَاءٌ لكَ مَا اقتَفَينَا وَ ثَبِّتْ الأقدامَ إنْ لاقَينَا
وَ أنزِلَنْ سَكينَةً عَلينَا وَنحنُ عَن فَضلِكَ مَا استَغنيْنَا

(قصاب، ١٤٠٢ق: ١٣٩). (باجودة، ١٣٩٢ق: ٥١). (ابن كثير، ١٤٢٨ق، ج ٣: ١٧٧-١٧٨).

٢-١-١. النفي الجزئي

أوَّل ما صدع به الشاعر من الحقيقة الواضحة هي أنَّ الله تعالى هو الموفِّق للإيمان والإسلام؛ (تَا للهِ لولا اللهُ مَا اهتَدَينَا)، مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩٩) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (١٠٠)﴾ [يونس: ٩٩-١٠٠]. فابن رواحة يرى أنَّ الحق سبحانه هو الميسر للإيمان بالنظر إلى عمل الإنسان وباطن أسراره، كما قال تعالى:﴿وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٣)﴾ [السجدة: ١٣]، فالبيت الأول مستنبط من مفاهيم هذه الآيات الكريمة كالنَّص الغائب.

ثم الشاعر يسرد في إنشاد ما وقع من حوادث غزوة الخندق بقوله: (الكافرونَ قَد بَغَوا عَلَينَا)، مستلهماً من قوله سبحانه في سياق آيات سورة الأحزاب المنزَّلة في شأن هذه الغزوة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠)﴾ [الأحزاب: ٩-١٠]. فابن رواحة عبَّر عما صوَّر لنا الباري سبحانه من هول المقام بالبغي عليهم لما رأى المسلمون من ضيق المقام وتسلط العدو عليهم في الظاهر. ثم الشاعر في قوله: (إذا أرادُوا فِتنَةً أَبَيْنَا)، يشير إلى عظيم ما ابتلاهم الله تعالى بسبب الأحزاب مستلهماً من قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (١١)﴾ [الأحزاب: ١١]. فأخبرنا الشاعر عن هول الحصار للمسلمين ليوقعهم الأحزاب في فخ الفتنه، والمجاهدون بطبيعتهم الإنسانية في مقام الإبتلاء ﴿زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (١١)﴾. ثم يشير ابن رواحة إلى عظيم ثباتهم في المجاهدة قلباً وقالباً، روحاً وجسداً ثم الزيادة في إيمانهم بقوله: (إنَّا إذا صِيْحَ بنا أتينا)، وهذا مستمد من قوله سبحانه في سياق آيات سورة الأحزاب:﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢)﴾ [الأحزاب: ٢٢]. ثم في قوله: (صيح و صياح) جناس رائع.

٢-١-٢. النفي المتوازي

بعدما سرد ابن رواحة في شعره من المفاهيم التي تشير إليها القرآن الكريم في سياق آيات سورة الأحزاب شرع في مناجات خالقه ومولاه: (فاغْفِرْ فِدَاءٌ لكَ مَا اقتَفَينَا)، فيسأله سبحانه مغفرة الزلات، والثبات على الحق إذا حمي الوطيس مشيراً إلى قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۴۵)﴾[الأنفال: ۴۵]. وكذلك يسرد في مسألته بطلب ثبات الأقدام في المعركة بقوله: (وَثَبِّتْ الأقدامَ إنْ لاقَينَا)، انطلاقاً من دعاء المسلمين في غزوة أحد حيث أخبرنا سبحانه في سياق آيات هذه الغزوة في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (۱۴۷)﴾ [آل عمران: ۱٤۷]. ثم طلب الشاعر من الله تعالى أغلى يما يملكه الإنسان طيلة حياته وهي السكينة: (وَأنزِلَنْ سَكِينَةً عَلينَا)، لأنَّ السكينة لا يرزقها الله سبحانه لعبد إلا بعد رضاه عنه مستلهماً المفهوم المتعالي من قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (۱۸)﴾ [الفتح: ۱۸]. فابن رواحة يرى أنَّ السكينة إذا رزقها الله تعالى للإنسان فقد حاز بكل خير فلا يكون له إلا حياة طيبة، وأما من حُرم عنها فيشقى بفقدها بشقاوةٍ ما بعدها من شقاوة، واستلهم كل هذه المفاهيم من قوله سبحانه: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۹۷)﴾ [النحل: ۹۷]. ثم يختم شعره بقوله: (وَنحنُ عَن فَضلِكَ مَا استَغنيْنَا)، يريد فضل الله تعالى عليه، فبفضله تُنال الرفعة في الدنيا والرضوان في العقبى مستلهماً من قوله سبحانه: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (۸۳)﴾ [النساء: ۸۳].

ثم قوله: فداءٌ لك، في قوله: (فاغْفِرْ فِدَاءٌ لكَ مَا اقتَفَينَا)، جملة اعتراضية تأكيداً كوسيلة إلى الله تعالى لاستجابة دعائه. ثم في قوله: (وَثَبِّتْ الأقدامَ إنْ لاقَينَا)، مجاز مرسل بعلاقة المسببية، لأنَّ ثبات القلب أوّلاً يسبب ثبات الأقدام. ثم هول المقام وضيق الرباط يستدعي طلب السكينة ولذا اختار نون التأكيد في فعله: (وَأنزِلَنْ سَكِينَةً عَلينَا)، لبيان مزيد احتياجهم إليها.

۲-۱-۳. النفي الكلي

يسرد ابن رواحة في هذا المقطع من شعره جملةً من مفاهيم ويربط بعضها ببعض في سياق منطقي يعبِّر عن فلسفته في حياته فيقول: أقسم بالله تعالى لو لم يكن لطف الله ومنته لما اهتدينا إلى الإسلام، وما صلينا الصلوات، وما أدَّينا زكاة أموالنا. فابن رواحة يرى هدايتهم إلى الإيمان من محض فضل الله عليهم ولذا يقيمون الصلاة ويؤدون الزكاة، ولكنَّ الإيمان بالله يُمتحن فيه المسلم ليُظهر اللهُ الصادقَ من الكاذب ولذا يواجه المسلمون شرَّ الأعداء ولذا قال شاعرنا: الكفار قد أعدُّوا العدة علينا وأرادوا أن يفتنونا عن ديننا، وبفضل الله ما وقعنا في فخِّهم. فالشاعر يرى أمامهم ابتلاء الله لهم بالحرب، ثم من وجهة نظر أخرى دعوة الرسول الكريم إلى الجهاد في سبيل الله وهي أيضاً من امتحان الله لهم فقال عنها: إنَّنا معاشر المسلمين قوم إذا دعانا رسول الهدى (ع) إلى الجهاد في سبيل الله وإلى إعلاء كلمته لم نتأخر ساعة، بل نُجيب دعوته ملبِّين، وبنا معشر المهاجرين والأنصار أُعتُمِد في ساحات القتال وميادين الحرب. ولكنَّ الشاعر يرى أنَّ الإنسان مهما كان قويَّاً في عزمه في نصرة دين الله تعالى بماله وجسده، فهو دوماً يحتاج إلى عون الله

تعالى على الثبات والاستقامة، ولذا يطلبه بكل إخلاص قائلاً: فيا ربِّ؛ فداك أنفسنا لدينك، فاغفر ذنوبنا وكفِّر عن سيئاتنا، وثبِّتْ أقدامنا إذا لقينا عدوَّنا وارزقنا حسن الاستقامة والثبات على الأمر، وأنْزِلْ السكينة والطمأنينة على قلوبنا، فلا تكلْنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقلَّ من ذلك، لأنَّنا محتاجون دائماً إلى مزيدٍ من فضلك وإحسانك.

٢-١-٤. الروابط بين نصَّي الحاضر والغائب

بعدما دقَّقنا النظر في الروابط بين النص الحاضر والغائب في الأُطُر الثلاثة، فمن منظور النفي الجزئي نرى أنَّ الشاعر قد اختار نفس المفردات المختارة في القرآن الكريم أو قريبة منها معنىً، فيستفيد من لفظ "الهداية، والابتلاء، والفضل" اللذان جاءا في سورتي السجدة آية ١٣، والأحزاب آية ١١، والنساء آية ٨٣. وكذلك اختار الشاعر فعل تثبيت الأقدام الذي هو المستفاد بيعينه في سورة آل عمران آية ١٤٧، ومثله فعل إنزال السكينة وهو المستفاد بعينه في سورة الفتح آية ١٨. ثم اختار الشاعر لفظ "البغي" القريب معنىً من فعل "المجيء من فوق" وهو المستفاد في سورة الأحزاب آية ١٠، ومثله لفظ "الإتيان عند الدعوة" القريب معنىً من لفظ "زيادة الإيمان والتسليم" المختار في آية ٢٢ من سورة الأحزاب. ونرى غالباً أنَّه استفاد في هذا المقطع من مفردات القرآن الكريم بعينها، وما اختاره من مفردات قريبة معنىً من ألفاظ النص الغائب فقليل. ثم من منطلق المفهوم فالنص الحاضر استمرار للنص الغائب بمعنى؛ أنَّ المضامين التي أتى بها الشاعر هي مفاهيم القرآن الكريم من هداية الله تعالى عباده للإسلام وفتحه سبحانه باب القبول لهم كما جاءت في سورة يونس آية ١٠٠. ثم يشير إلى عظيم ابتلاء الله لهم بمعركة الخندق وما أبلى المسلمون فيه من بلاء حسن واستقامتهم الراسخة تجاه العدو حيث جاءت مفاهيم هذه الأبيات في سياق سرد قصة الأحزاب في نفس السورة آية ٩ إلى ١١ وكذلك آية ٢٢.

أما من منظور النفي المتوازي فالشاعر بعدما تحدَّث عن المضامين التي جاءت في الكتاب العزيز عن غزوة الخندق، يأتي بمفاهيم عالية ومرتبطة بسياق الأبيات وهي طلب المغفرة من الله تعالى وتثبيته الأقدام في الحرب كما جاء المفهوم في سورتي الأنفال آية ٤٥ وآل عمران آية ١٤٧. فسياق المعركة واحتمال الشهادة يقتضي سؤال المغفرة والطهارة من الذنوب والآثام والثبات في سبيل الحق، ثم مغفرة الذلات تبعث في القلب السكينة وتنشطها ولذا يطلبها الشاعر بكل إلحاح وإصرار كما جاء المضمون في سورة الفتح آية ١٨. أما المغفرة وحصول السكينة فللدنيا، وأما للآخرة فيسأل مزيد الفضل والعناية الربانية بدخوله الجنة دار الخلد. فنرى ترتيباً منطقياً للمفاهيم التي جاء بها الشاعر في سياق سؤاله من الله تعالى وهذا هو الجديد الذي يسوقنا بالحكم للنفي المتوازي لهذا القسم من شعره.

أما من منطلق إطار النفي الكلي فأتى الشاعر بمفاهيم مترابطة وجديدة من عنده الدالة على فلسفته في حياته أو فهمه لآيات القرآن الكريم، ولكن جدير بالإشارة أنَّ هذه المفاهيم لا تخالف القرآن الكريم كالنص الغائب لإيمانه الصادق بالكتاب العزيز، ولكن فهمه عن معاني آيات القرآن الكريم بديع من؛ إقراره بأنَّ إيمانهم من محض توفيق الله تعالى، ثم الباري لا يترك الناس بعدما أقروا بالإيمان من دون ابتلاء ولذا امتحنهم بشدة الحرب، ودعوتهم إليها على لسان نبيِّه الكريم، فأجابوا دعوته بكل صدق واخلاص، ثم لكونهم في مقامات المعركة يطلب حسن الخاتمة والفوز بالجنان في الآخرة.

۲-۲. أشعار أخرى لابن رواحة في ثنايا غزوة الخندق

كان رسول الله (ص) مع أصحابه مشغولين بحفر الخندق، فأنشد عبدالله بن رواحة شعراً، ثم ارتجزوا بشعره في ثنايا أعمالهم الشاقة ليهينوا ثقل المقام وهول الرباط:

لا هَمَّ إنَّ العيشَ عيشُ الآخرةْ فارْحَمِ الأنصارَ والمهاجرَةْ

والْعَنْ إلهي عَضَلاً والقارَةْ هُمْ كَلَّفونا ثقْلَ الحجارةْ

(قصاب، ۱۴۰۲ق: ۱۴۱). (الواقدي، ١٤٠٤ق، ج ١: ٤٥٣).

۲-۲-۱. النفي الجزئي

الشاعر في قوله: (لا هَمَّ إنَّ العيشَ عيشُ الآخرةْ)، يشير إلى مهانة عيش الدنيا لكدورته الدائمة، ويُثبِتُ دوامَ السعادة والراحة لعيش الآخرة انطلاقاً من قوله تعالى:﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (۴)﴾[الضحى: ۴]، إلا لمن طرق باب الرضا بقضاء الله تعالى وقدره فيعيش في الدنيا مع كدورته ناعم البال؛﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ (۳۰) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ (۳۱)﴾ [النحل: ۳۰-۳۱]. ثم يطلب الرحمة من الله تعالى للمهاجرين والأنصار بقوله: (فارْحَمِ الأنصارَ والمهاجرَةْ)، استلهاماً من قوله سبحانه:﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (۱۰)﴾ [الحشر: ۱۰].

۲-۲-۲. النفي المتوازي

بعدما أعلن الشاعر عن فهمه لخفة عيش الدنيا لمن ينظر إلى النعيم المقيم الأبدي في الآخرة يَلْعَنُ بني الهول بن خُزَيمة بن مدركة الذين قتلوا عشراً من أصحاب رسول الله في وادي الرجيع غدراً بعدما أعطوهم الأمان، وقتلوا بعضهم في مكة كـ "حُبيب بن عَدِيّ"، وأراقوا دماءهم الطاهرة، قال الشاعر عنهم: (والْعَنْ إلهي عَضَلاً والقارَةْ)، هذا ما نرجِّحه عن أصحاب الرجيع، وفي سبب إنشاد البيت (البخاري، ۱۴۲۷ق، ج۲: ۲۶۱). فنرى أنَّ تذكير الشاعر بواقع وادي الرجيع لا ينبعث إلا من هول المقام الذي عاش المسلمين في فترة معركة الخندق حصاراً وضيقاً، فالألم لا يذكِّر إلا الألم. ثم ما ارتكب المشركون في حقهم جريمة شنعاء وظلم ظاهر يستحق اللعن انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (۱۸)﴾ [هود: ۱۸].

۲-۲-۳. الروابط بين نصَّي الحاضر والغائب

بالنسبة للنفي الجزئي نرى أنَّ الشاعر يستفيد في هذا المقطع من نفس مفردات القرآن الكريم بعينها قليلاً مثل لفظ "الآخرة" المستفاد في سورة الضحى آية ۴، وكذلك اختياره فعل "الرحمة" الذي جاء مثله اسم "الرحيم" في سورة الحشر آية ۱۰. ثم اختار الشاعر في الغالب من مفردات قريبة معنىً عما جاءت في القرآن الكريم مثل قوله: "عيش الآخرة"، وما جاء في النص الغائب قريب منه معنىً هو لفظ "دار الآخرة" في سورة النحل آية ۳۰. ثم استفاد من لفظ "المغفرة" وما جاء في الكتاب الكريم هو لفظ "الرحمة" في سورة الحشر آية ۱۰، ومثله اختياره لفظ "الأنصار والمهاجرين"، وما اختاره سبحانه في كتابه هو "السابقون بالإيمان" في سورة الحشر آية ۱۰. وأما من منطلق المفاهيم فبيَّن الشاعر ما جاءت في الكتاب العزيز بأنَّ العيش الحقيقي الذي لا نصب فيه ولا صخب هو عيش الآخرة في جنات الخلد، وهذا المفهوم هو المستلهم من سورة النحل آية ۳۰. وما دام أنَّ العيش المستقر هو في الآخرة، يحتاج المرء للفوز به إلى مغفرة الباري سبحانه ولذا يطلب الشاعر غفرانه سبحانه لإخوانه المهاجرين والأنصار كما جاء هذا المفهوم في سورة الحشر آية ۱۰.

أما في إطار النفي المتوازي فالشاعر بعدما تعرَّض لموضوع حقارة عيش الدنيا ويطلب الفوز بالمغفرة لإخوانه قائلاً: لا حزنَ لدنيا ولا غمَّ لها، فإنَّ العيش الحقيقي هو عيش الآخرة الذي لا تعب فيه ولا نصب، فارحم يا ربِّ الأنصار والمهاجرين، يأتي بمصداق لكدورة العيش الفاني فيصرخ بأعلى صوته: والعنْ يا ربِّ عضلاً والقارة – أبناء الهون بن الخزيمة الذين غدروا بأصحاب رسول الله في وادي الرجيع بعدما أعطوهم الأمان–، فإنَّهم وأمثالهم من الكفرة كلَّفونا بحمل الأثقال والأحجار للجهاد والمرابطة. فيشير إلى عظيم ما أصاب المسلمين من مصيبة بغدر المشركين عليهم وقتلهم بأفجع صورة وأبشعها في وادي الرجيع، فأوجد وفاقاً جميلاً بين ما استنبط من مفهوم النص الغائب من لعنه مستحقي اللعن كما في قوله تعالى في سورة هود آية ۱۸، وما جاء به من عنده مع حفاظه على جوهر النص الأصلي.

۲– ۳. أشعار أخرى منشودة في ثنايا غزوة الخندق

مما أنشد ابن رواحة في ثنايا غزوة الخندق ورفع المسلمون به أصواتهم هذه الأناشيد:

باسْمِ الإلهِ وبه بَدِيْنَا ولو عَبَدْنَا غيرَه شَقِيْنَا

فَحَبَّذَا ربّاً وَحَبَّ دِيْنَا

(قصاب، ۱۴۰۲ق: ۱۴۲). (باجودة، ۱۳۹۲ق: ۱۰۷). (ابن كثير، ۱۴۲۸ق، ج۳: ۱۷۸).

۲–۳–۱. النفي الجزئي

يشير ابن رواحة في قوله: (باسْمِ الإلهِ وبه بَدِيْنَا)، إلى سنة الإسلام الجارية بين المسلمين من ابتداء الأمر باسمه سبحانه كما قال تعالى في ابتداء كلامه المجيد وفي أولى الآية منه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (۱)﴾ [الفاتحة: ۱]، ولذلك يستعين الشاعر منه سبحانه في مدلهمَّات الأمور مستلهماً من قوله عزَّ اسمه: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (۵)﴾ [الفاتحة: ۵]، لأنَّه سبحانه هو الذي يُلجأ إليه عند الفزع، فلا ملاذَ لنا إلا إليه كما أمر بذلك الباري سبحانه رسولَه الكريم بقوله:

﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (۲۲)﴾ [الجن: ۲۲]. فلا بد للمؤمن في مقام الخوف ومواجهة الخطر إلا الفرار إليه سبحانه بطلب العون والمدد منه تعالى، وهذه الجملة من الشاعر يلهمنا عما عاش المسلمون في هذه اللحظات التأريخية الحرجة من ضيق الرباط وضنك العيش والحصار.

ثم يؤكِّد الشاعر قضية التوحيد بقوله: (ولو عَبَدْنَا غيرَه شَقِيْنَا)، فالتوحيد هو الركن الأول من أركان الإسلام كما هو معلوم بالدين ضرورةً، وهذه المفاهيم الراقية هي التي تقوِّي قلوب المجاهدين في ميادين المعارك والقضايا الفاصلة بين الحق والباطل. وهذه الجملة لشاعرنا مستَلْهَم من قوله سبحانه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥)﴾ [الفاتحة: ٥]. فالتوحيد حقٌّ خالص، والشرك باطل محض، بل هو أعظم الظلم كما قال لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (۱۳)﴾ [لقمان: ۱۳]. والشقاوة التي تكلم عنها الشاعر لمن وقع في الشرك مستنبطٌ من قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (۴۸)﴾ [نساء: ۴۸].

ثم ختم شعره بقوله: (فَحَبَّذَا ربًّا وَحَبَّ دِيْنَا)، فيفتخر بربِّه الكريم البَرِّ الرحيم، وبدينه الحنيف مستنبطاً كلامه من قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱۸) إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ [آل عمران: ۱۸-۱۹]. والدين الذي رضيه لنا سبحانه هو الإسلام؛ ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (۸۵)﴾ [آل عمران: ۸۵]. ثم في قول الشاعر: (بدينا و دينا) جناس مردوف، وفي قوله: (حبَّذا وحبَّ) جناس مذيَّل، حيث يزيد الجناسان في روعة شعره وجمال بلاغته.

۳-۳-۲. الروابط بين نصَّي الحاضر والغائب

من منطلق النفي الجزئي لما أمعنَّا النظر في المفردات المستعملة في النص الحاضر والغائب نرى قرابات دقيقة بينهما لفظياً في قليل، ومعنوياً في كثير، فاختار الشاعر لفظ "بسم الإله" وهو قريب معنىً من قوله تعالى في الآية الأولى من سورة الفاتحة؛ "بسم الله"، وعلى هذا النحو قوله "به بدينا" قريب من لفظ "خصوصية الاستعانة" منه تعالى في هذه سورة آية ۵. وقوله "عبدنا" هو نفس قوله سبحانه "نعبد" في سورة الفاتحة آية ۵. أما قول ابن رواحة في تعبيره "العبادة لغيره" فهو المستعمل بفعل "الإشراك بالله" تعالى في سورة النساء آية ۴۸. أما لفظ "الشقاوة" التي اختارها الشاعر فهو المعبَّر بـ "الوقوع في الإثم العظيم" في سورة النساء آية ۴۸. ولفظ "الرَّب" الذي استفاد منه الشاعر، عبَّر عنه سبحانه بـ "الإله الحق" في سورة آل عمران آية ۱۸. أما كلمة "الدين" فهي نفس اللفظ الذي اختاره تعالى في سورة آل عمران آية ۱۸.

وأما من منظور المفهوم فنرى أنَّ الشاعر أتى في هذا الشعر بما جاء في القرآن الكريم تماماً من ابتداء شعره بسم الإله الحق، ثم الاستعانة منه سبحانه، ثم إقراره بعبادته جلَّ في علاه وأنَّ دينه هو الإسلام قائلاً: باسم الله تعالى وبالاستعانة منه سبحانه نزلنا في هذا الوادي وابتدءنا عملنا هذا. فوالله لو عبدنا غير الله تعالى ولم نراع حقَّه في الألوهية بصرف العبادة لغيره لنشقى في الدنيا والآخرة. فيا لها من ربٍّ كريم ويا فوز لنا من دين حنيف. فمفاهيم النص الحاضر في هذا المقطع هي استمرار لمضامين النص الغائب، والإبداع فيه معدوم.

النتيجة

بعد أمعان النظر في أشعار ابن رواحة الجهادية المنشودة في ثنايا غزوة الخندق وإخضاعها للدراسة في إطار التناص على ضوء نظرية جوليا كريستيفا بأنماطها الثلاثة وصلنا إلى نتيجة هامة أشير إليها قبل الإجابة عن أسئلة

البحث؛ شعر ابن رواحة في هذه الفطرة التأريخية الحرجة في ثنايا معركة الخندق أقرب إلى حديث النفس في سهولته و رقته إلى شعر عميق بما يكون فيه من مضامين عميقة تنبعث عن فلسفة الشاعر في حياته بعد التفكير والدراسة بعمق وإتقان. ولذا نجد آثار هذه السهولة وعدم التعقيد في اللفظ والمفهوم عند دراسته على ضوء التناص القرآني. فللإجابة عن السؤال الأول للبحث، يمكن القول بأنَّ؛ في إطار النفي الجزئي يستفيد الشاعر من ألفاظ القرآن الكريم في شعره بعينها أو بمفردات قريبة منها معنىً. فاختيار المفردات المشتركة لفظاً ومعنىً بين نصي الحاضر والغائب، قليل في شعره، ولكن أكثر ما اختارها الشاعر في شعره هي المفردات القريبة معنىً من ألفاظ الكتاب الكريم. ثم المفاهيم في شعره في إطار النفي الجزئي هي استمرار لمعاني القرآن الكريم تماماً من دون إبداع يُذكر، حيث جاءت هذه المفاهيم في سياق بيان أحداث غزوة الخندق وفق رواية سورة الأحزاب للوقائع.

أما في إطار النفي المتوازي فيَقْبَلُ الشاعر مفاهيم القرآن الكريم ويُبقي جوهرها في شعره ثم يزيد بعض المضامين اليسيرة الجديدة من عنده إلى ما استلهمه من القرآن الكريم، ثم يقوم بإيجاد وفاق تام بين ما جاء في الكتاب العزيز وما اعتقده، فجاءت هذه المفاهيم تلو أخرى في أحسن سياق منطقي كما أوضحناه عند التحليل، وهذا هو الجديد مما اكتشفناه في شعره لهذه الفترة. وفي إطار النفي الكلي لم يخالفْ الشاعر القرآنَ الكريم في معتقده وأفكاره لكونه مؤمناً به حق الإيمان، فلا يجوز للمسلم مخالفة القرآن الكريم في عقيدته وسلوكه وعمله. أما بالنسبة لوجهة نظراته وآرائه الخاصة فنرى في شعره لهذه الفترة ما يدلُّ على شيء من فلسفة في حياته، وسلامة في المعتقد. فجاء في هذا الإطار بقليل من مفاهيم بديعة تقريباً. ولذا إطار النفي الكلي بما ينتظر من إبداع عميق في المضمون قليل في شعره.

للإجابة عن السؤال الثاني والثالث للبحث، يمكن القول بأنَّ ظاهرة التناص بالمعنى الذي تراه جوليا كريستيفا بأركانه الثلاثة من ارتباط عميق بين نصَّي الحاضر والغائب في ألفاظه ومفاهيمه، وما أوجد الشاعر من موافقات تامة بين المعاني الراقية في النصين فقد لمسناها في شعر ابن رواحة على السواء. وكذلك المفاهيم في أشعاره هي استمرار لمفاهيم القرآن الكريم كما أوضحنا عند الدراسة. ثم الشاعر يُبقي جوهر الآيات الكريمة ويأتي بمفهوم جديد ولو يسيراً، ثم أوجد وفاقاً تاماً بين النصين. ثم نجد في طيات شعره عقائد خاصة للشاعر وفلسفة عميقة عن الجهاد والإيمان وطلب المغفرة استعداداً ليوم النشور. والشاعر يستفيد من إطار النفي الجزئي والمتوازي على حد سواء تقريباً، وأما النفي الكلي فقليل في أشعاره.

وفي الختام أوصت الدراسة إلى البحث عن سائر أشعار ابن رواحة في موضوعات أخرى مدحاً أو رثاءً أو هجاءً على ضوء التناص القرآني وكذلك التناص الحديثي. كما أوصت إلى دراسة أشعاره مقارنةً بين شعراء عصره كحسان بن ثابت وكعب بن مالك ومدى تأثيرهم في شعر ابن رواحة في حدود التناص القرآني أو الحديثي.

المصادر والمراجع

الف. المصادر العربية

القرآن الكريم.

ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء (١٤٢٨). **البداية والنهاية**. ط ١، بيروت: دار الفكر.

أحمد فرج، حسام (٢٠٠٣). **نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري**. القاهرة: مكتبة الآداب.

باجوده، حسن محمد (١٣٩٢). **ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي**. القاهرة: مكتبة دار التراث.

باوان بوري، مسعود (١٤٤١). «*مظاهر التناص الديني في شعر عبدالله بن رواحة*»؛ **الكلية الإسلامية الجامعة**، المجلد ١، العدد ٤٨، صص ٣٢١-٣٣٢.

البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٧). **صحيح البخاري**. بيروت: دار الفكر.

حيدري، عادل (١٤٤٤).«*بصمات بلاغية في المدائح النبوية في أشعار عبدالله بن رواحة الأنصاري*»؛ **الكلية الإسلامية الجامعة**، المجلد ١، العدد ٥٩، صص ٥٧٣-٥٨٦.

خذير، البشير (٢٠٢٤). «*التناص وإنتاجية المعنى عند جوليا كريستفا*»؛ **مجلة فصل الخطاب**. الجزائر: جامعة ابن خلدون تيارت، مجلد ١٣، رقم ١، صص ٦٧-٧٨.

سليمي، علي (١٣٩١). «*التناص القرآني في الشعر العراقي المعاصر؛ دراسة ونقد*»؛ **مجلة إضاءات نقدية**، كرج: جامعة الحر الإسلامية، السنة الثانية، العدد ٦، صص ٨١-٩٥.

الشويعر، محمد (١٤٠٦). **عبدالله بن رواحة رائد الشعر الجهاد الإسلامي**. حلب: دار الرفاعي للنشر والتوزيع.

عزّام، محمد (٢٠٠١). **النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي**. دمشق: اتحاد الكتاب العربي.

_____ (٢٠٠٥). **شعرية الخطاب السردي**. دمشق: اتحاد الكتاب العربي.

فروخ، عمر (١٩٨٤). **تاريخ الأدب العربي**. بيروت: دار العلم للملايين.

قصاب، وليد (١٤٠٢). **ديوان عبدالله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره**. بيروت: دار العلوم.

كريستيفا، جوليا (١٩٩٧). **علم النص**. ترجمة: فريد الزاهي. ط ٢، دار البيضاء المغرب: دار توبقال للنشر.

محمد شبل، عزَّة (٢٠٠٩). **علم لغة النص النظرية والتطبيق**. القاهرة: مكتبة الآداب.

مفتاح، محمد (١٩٩٢). **تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)**. ط ٣. بيروت: المركز الثقافي العربي.

موسى، خليل (٢٠٠٠). **قرائات في الشعر العربي الحديث والمعاصر**. دمشق: اتحاد الكتاب العربي.

نظري، علي (١٣٩١). «*التناص في قصيدة (قل للديار) لجرير مع قصيدة (خفّ القطين) للأخطل*»: **مجلة إضاءات نقدية**، كرج: جامعة الحر الإسلامية، السنة الثانية، العدد ٨، صص ١٦٣-١٧٩.

نعناع، محمد فؤاد (١٤٤٤). «*التناص القرآني في شعر كعب بن مالك وعبدالله بن رواحة*»: **مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية واللغات**. مصر: جامعة المنوفية، كلية الآداب، المجلد ٢٣، العدد ٦٦، صص ١-٤٥.

الواقدي، محمد بن عمر (١٤٠٤). **المغازي**. ط ٣، بيروت: عالم الكتب.

وعد الله، ليديا (٢٠٠٥). **التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة**. ط ١، دار المندلاوي.

ب. المصادر الفارسية

كريستوا، ژوليا (١٣٨١). **كلام، مكالمه، زبان**. ترجمه: پيام يزدان جو. تهران: مركز.

_____ (١٣٨٩). **فرديت اشتراكى**. ترجمه: مهرداد پارسا. تهران: روزبهان.

دوفصلنامهٔ مطالعات میان‌رشته‌ای در زبان و ادبیات عربی

شاپای الکترونیکی : ٦٩٥٥-٣٠٩٢

بینامتنیت قرآنی در شعر عبدالله بن رواحه در پرتوی نظریه ژولیا کریستوا

«بررسی و تحلیل اشعار جهادی شاعر در غزوه خندق»

عبدالله نوری‌زاد*[1]

[1] استاد مدعو، گروه الهیات، دانشکدهٔ علوم انسانی و علوم ورزشی، دانشگاه گنبد کاووس، گنبد کاووس، ایران.

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
مقاله پژوهشی

دریافت:
١٤٠٤/٠٢/٠٨

پذیرش:
١٤٠٤/٠٥/١١

چکیده

اسلام تأثیر آشکاری بر ادبیات و آداب و رسوم مردم صدر اسلام گذاشت. بررسی اشعار عبدالله بن رواحه، جلوه‌های این تأثیر را از واژگان و مفاهیم قرآن کریم آشکار می‌کند. در این پژوهش، با رویکرد توصیفی تحلیلی، به بررسی تأثیر قرآن کریم بر اشعار او در محدوده زمانی غزوه خندق، در چارچوب بینامتنیت قرآنی، بر اساس نظریه ژولیا کریستوا، می‌پردازیم. نتایج به دست آمده پس از بررسی شعر او در سه رکن بینامتنیت؛ نفی جزئی، متوازی و کلی، بیانگر وجود بینامتنیت قرآن کریم، آنطور که ژولیا کریستوا بیان می‌کند، است. از منظر نفی جزئی، پیوند عمیقی بین متن حاضر و غایب می‌یابیم، یعنی شاعر از عین واژگان قرآن کریم کمتر استفاده کرده و بیشتر از کلماتی که قرابت معنایی با الفاظ قرآن کریم دارد استفاده می‌کند، و مفاهیم اشعار او نیز ادامه مفاهیم قرآن کریم است. از منظر نفی متوازی، شاعر از مضامین قرآن کریم الهام می‌گیرد و با حفظ جوهره اصلی آن، مفاهیم جدید خود را بیان می‌کند و بدین ترتیب هماهنگی کاملی میان آن دو ایجاد می‌کند. شاعر خود را بر مفاهیم الهام گرفته از قرآن کریم محدود نکرده، بلکه اشعاری با مفاهیم: توفیق ایمان، و به دنبال آن امتحان، و سپس پیروزی در آن به وسیله مغفرت سروده است که بیانگر حکمت و فلسفه عمیق شاعر است. این مفاهیم که تحت چارچوب نفی کلی، ارائه کرده‌ایم با قرآن کریم مغایرت ندارد. در پایان شاعر از دو رکن نفی جزئی و متوازی تقریبا به طور مساوی بهره می‌برد، اما از نفی کلی بسیار محدود استفاده می‌کند.

کلمات کلیدی: عبدالله بن رواحه، شعر جهادی، غزوه خندق، بینامتنیت قرآنی، ژولیا کریستوا.

استناد: نوری‌زاد، ع. (١٤٠٤). *بینامتنیت قرآنی در شعر عبدالله بن رواحه در پرتوی نظریه ژولیا کریستوا «بررسی و تحلیل اشعار جهادی شاعر در غزوه خندق»* ، دورهٔ٢، شمارهٔ١، صص ٤٩-٦٨.

DOI: 10.22034/jisall.2025.535308.1087

ناشر: دانشگاه زابل

حق‌مؤلف © نویسندگان.

*- نشانی پست الکترونیکی (نویسنده مسئول): abdollahnoorizad@yahoo.com

Quranic Intertextuality in the Poetry of Abdullah bin Rawaha in Light of Julia Kristeva's Theory

"An Analytical Study of His Jihad Poems Desired in the Folds of the Battle of the Al-Khandag"

Abdollah Nourizad, (corresponding author): Visiting Professor, Department of Islamic Education, Faculty of Humanities and Sports Sciences, Gonbad Kavous University, Gonbad Kavous, Iran.
Email: abdollahnoorizad@yahoo.com

Introduction

Islam left a clear impact on the literature of early Islam and on all aspects of human life. People transitioned from the ignorance of the ignorant to the expansive embrace of Islam, both in behavior and literature. In this research, we aim to highlight the most sublime aspects of the influence of the Holy Quran on the jihadi poetry of Abdullah ibn Rawahah, sought after during the Battle of Al-Khandag. A study of his poetry reveals the hallmarks of this remarkable influence in its vocabulary and lofty concepts derived from the Holy Quran. We searched for his poems related to this specific historical timeframe to narrow the scope of the research, but with a deeper and more detailed study. The aim of this research is to highlight the masterpieces of his selections of specific Quranic vocabulary, or those close to it in meaning, and to demonstrate the beauty of the concepts derived from the Holy Quran. Then, we find a wonderful, logical correspondence with the lofty content he brought forth, demonstrating his wisdom and philosophy in his life.

Methodology

Studying the influence of the Holy Qur'an on Ibn Rawahah's jihadi poetry, set during the Battle of Al-Khandag, requires a solid scientific approach to uncover the aesthetics of verbal or semantic similarities between the words of his poetry and the vocabulary of the Holy Qur'an, as well as the poet's inspiration from the contents of the Holy Qur'an and his own, and then his beautiful harmony between these new and derived meanings. In contemporary critical circles, this influence from an absent text, whose effect appears in the present text in form or content, is called intertextuality. This study adopts a descriptive and analytical approach to uncover the presence of Qur'anic intertextuality in Ibn Rawahah's poetry. One of the best approaches to the phenomenon of intertextuality is Julia Kristeva's theory, which focuses first on the verbal similarity between the present and absent texts, then on the author's or poet's interpretation of the concepts of the absent text without changing them, which she calls partial negation. It then examines the concepts of the present text from the perspective of what the poet has brought

new, while preserving the original essence of the absent text, and finding a complete harmony between them, which Kristeva called "parallel negation." Finally, it focuses on the poet's creation of new concepts and his creative intentions, which we will not see in the absent text and may be at odds with it, which she called "total negation."

Results and Discussion

Within the framework of partial negation, based on the similarity of vocabulary between the present and absent texts, we see that Ibn Rawaha, in his poems of this specific time frame, utilized only limited vocabulary from the Holy Quran. However, he chose those vocabulary words that were close in meaning in most instances. The concepts within this framework are a continuation of the contents of the Holy Quran without any innovation, so creativity is minimal. With regard to the framework of parallel negation, we see that the poet utilizes the lofty meanings of the Holy Quran in his poetry, then introduces new concepts of his own, creating a complete harmony between the concepts inspired by the Quran and those he has introduced, while preserving the original essence of the concepts of the absent text. Creativity within this framework is greater than that which preceded it. The poet doesn't limit himself to concepts inspired by the Holy Quran, but rather composes poems that reflect his own wisdom and philosophy in life, without contradicting the meanings of the Quran. This is the framework of total negation, as Julia Kristeva sees it. In his poetry, the poet utilizes the framework of partial and parallel negation almost equally, while total negation is rare.

Conclusion

After examining Ibn Rawaha's poetry according to the three types of intertextuality—partial, parallel, and total Total negation concluded that the poet draws on the vocabulary and concepts of the Holy Quran in his poetry. The phenomenon of intertextuality, as Julia Kristeva sees it, with its three pillars, is evident. From the perspective of partial negation, we find a deep connection between the present and absent texts in terms of both words and concepts. This means that he draws on the same vocabulary from the Holy Quran to some extent in his poetry, as he chooses The verb “mercy” is derived from the attribute “the Most Merciful” in the Holy Quran in verse 10 of Surat Al-Hashr. As for vocabulary that is similar in meaning, it is frequently used in his poetry, such as his choice of the Such as the phrase “the Ansar and the Muhajireen” which appears in the Holy Quran as “those who foremost in faith” in the same surah and verse in the second section of his poem. Similarly, the concepts in his poetry within the framework of partial negation are a continuation of the concepts of the Holy Quran. From the perspective of parallel negation, we find that he draws meanings from the Holy Qur’an and keeps their original essence in his present text, then narrates

high concepts of his own, thus creating complete harmony between these and those. A great example of God's trial of the Muslims in the Battle of the Trench, and their excellent performance and steadfastness in the face of the enemy. These concepts came in the context of explaining the events of the Battle of the Al-Khandag in Surat Al-Ahzab. This is parallel negation, as Julia Kristeva sees it, in the poet's choice of a concept derived from an absent text, preserving its original essence, then introducing a new concept, albeit a small one, of his own, and then perfecting the two concepts in complete harmony. The poet did not limit himself to concepts inspired by the Holy Quran, but rather recited poems on specific concepts about their faith in Allah through His guidance, then the necessity of this faith in testing, then his request to win the test with forgiveness in preparation for death. These concepts express the poet's wisdom and profound philosophy in his life without contradicting the meanings of the Holy Quran. This is the framework of total negation as Julia Kristeva sees it. The poet benefits in his poetry from the framework of partial and parallel negation almost equally, while total negation is rare.

References

The Holy Quran.

Ahmad Faraj, H. (2003). *The Theory of Textual Science: A Methodological Perspective in Building the Prose Text*. Cairo: Maktabat Al-Adab. (In Arabic)

Al-Bukhari, M. (1427). *Sahih al-Bukhari*. Beirut: Dar al-Fikr. (In Arabic)

Al-Shuwayr, M. (1406). *Abdullah bin Rawaha, Pioneer of Islamic Jihad Poetry, His Life and a Study of His Poetry*. Aleppo: Dar Al-Rifai Publications for Publishing and Distribution. (In Arabic)

Al-Waqidi, M.U (1404). *Al-Maghāzī*. 3rd ed., Beirut: Alam Al-Kutub. (In Arabic)

Azzam, M. (2001). *The Absent Text: Manifestations of Intertextuality in Arabic Poetry*. Damascus: Arab Writers Union. (In Arabic)

Azzam, M. (2005). *The Poetics of Narrative Discourse*. Damascus: Arab Writers Union. (In Arabic)

Bajouda, H. M (1392). *The Diwan of Abdullah ibn Rawaha al-Ansari al-Khazraji*. Cairo: Dar al-Turath Library. (In Arabic)

Bavan Pouri, M. (1441). *Aspects of Religious Intertextuality in the Poetry of Abdullah bin Rawaha*. Islamic University College, Volume 1, Issue 48, pp. 321-332. (In Arabic)

Froukh, O. (1984). *History of Arabic Literature*. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayeen. (In Arabic)

Haidari, A.(1444). *Rhetorical fingerprints in the praises of the Prophet in the poems of Abdullah bin Rawahah Al-Ansari*. Islamic University College, Volume 1, Issue 59, pp. 573-586. (In Arabic)

Ibn Kathir, I.A. al-Fida, (1428), *The beginning and the end*, First Edition, Beirut: Dar al-Fikr. (In Arabic)
Khadir, Al-B. (2024). *Intertextuality and the Productivity of Meaning in Julia Kristeva* ز Fasl Al-Khatab Journal, Algeria: Ibn Khaldoun University, Tiaret, Volume 13, No. 1, pp. 67-78. (In Arabic)
Kristeva, J. (1997). *Textual Science*. translated by: Farid Al-Zahi. 2nd ed. Casablanca, Morocco, Toubkal Publishing House. (In Arabic)
Kristeva, J. (1381). *Speech, Conversation, Language*. Translation: Payam Yazdanjoo. Tehran: Markaz. (In Persian)
Kristeva, J. (1389). *Collective Individuality*. translated by Mehrdad Parsa, Tehran: Roozbahan. (In Persian)
Miftah, M. (1992). *Analysis of Poetic Discourse (Intertextuality Strategy)*. Third Edition, Beirut: Arab Cultural Center. (In Arabic)
Muhammad Shabl, I. (2009). *Theory and Application of Text Linguistics*. Cairo: Maktabat al-Adab. (In Arabic)
Musa, K. (2000). *Readings in Modern and Contemporary Arabic Poetry*. Damascus: Arab Writers Union. (In Arabic)
Naana, M. (1444). *Quranic Intertextuality in the Poetry of Ka'b ibn Malik and Abdullah ibn Rawahah*. Journal of the Service Center for Research Consultations and Languages, Egypt: Menoufia University, Faculty of Arts, Volume 23, Issue 66, pp. 1-45. (In Arabic)
Nazari, A. (1391). *Intertextuality in the poem (Tell the Home) by Jarir with the poem (Khaf al-Qatin) by al-Akhtal*. Izaat Naqdah Magazine, Karaj: Second Year, Issue 8, pp. 163-179. (In Arabic)
Qassab, W. (1402). *The Divan of Abdullah bin Rawaha and a Study of His Biography and Poetry*. Beirut: Dar Al-Ulum. (In Arabic)
Salimi, A. (1391). *Quranic Intertextuality in Contemporary Iraqi Poetry; Study and Criticism*. Izaat Naqdah Magazine, Karaj: Second Year, Issue 6, pp. 81-95. (In Arabic)
Waad Allah, L. (2005). *Cognitive Intertextuality in the Poetry of Izz al-Din al-Manasra*. 1st ed., Dar al-Mandlawi. (In Arabic)